**الإمام السيرافي، وابن خالويه**

مبحث فى علم القراءات الشاذه

إعداد / أحمد محمد سمير

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

[**Ahmedmsamir54@gmail.com**](mailto:Ahmedmsamir54@gmail.com)

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى الإمام السيرافي، وابن خالويه**

**الكلمات المفتاحية – السيرافى، الحسن، خالويه**

* **.المقدمة**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة الإمام السيرافي، وابن خالويه**

* **.عنوان المقال**

**السيرافي:**

**السيرافي: أبو سعيد الحسن بن عبد الله المتوفى سنة ثمان وستين بعد المائة الثالثة يُعدُّ السيرافي من أشهر من شرح كتاب سيبويه، وهو أحد الذين قرءوا على ابن مجاهد، وتدل آراؤه في القراءات -وهي قليلة- على اعتصامه بالمقياس النحوي في توضيح جوانب العربية من دون تفرقة بين قراءة صحيحة أو شاذة، فالقراءات عنده لا يجوز إبطالها إلا إذا نقضت أصلًا نحويًّا أو صرفيًّا، فهو يجيز بقراءة ابن مسعود "وأنزل الملائكة تنزيلًا" المخالفة للرسم أن يكون أنزل ونزل بمعنى واحد، ويرفض قراءة "فنظرة إلى ميسرة"؛ لأن مفعُل لا يجوز في الكلام قال: وهو منكر ليس في الكلام مفعُل، وكذا سبيله في كل ما يعرض له من قراءات على أن سبيل التسليم هو الأظهر لديه، فيما وقع لنا من توجيهاته، وهي مواقف يدور معظمها حول جوانب صرفية وصوتية، هذا ما ذكرناه عن السيرافي.**

**ابن خالويه:**

**ننتقل إلى ابن خالويه: لابن خالويه منهج واضح، وجهود نحوية مباشرة في القراءات الشاذة، فقد جمع القراءات التي خرجت على مقياسه في كتاب (مختصر في شواذ القراءات) من كتاب (البديع)، وراح يخرّج منها ما عنَّ في خاطره، كما تعرض في كتابه (إعراب ثلاثين سورة من القرآن) للحديث عن وجوه الشواذ فيهم مستعينًا في كلا الكتابين بآراء من تقدمه من النحاة، وبنقوله عن أساتذته كابن مجاهد وابن الأنباري.**

**إن ابن خالويه يؤمن إيمانًا عميقًا بأن القراءة سنة لا تُحمل على قياس العربية، وأن القراءة بالشواذ لا تجوز، ولكنه كان يحاول جاهدًا أن يجد لها الوجه النحوي المناسب يُظاهره على ذلك مقدرة في ميزان اللغة، وقد غلب على ابن خالويه الإيجاز الشديد في العبارة التي يوجه بها القراءة الشاذة، وقد غلب على ابن خالويه الإيجاز الشديد في العبارة التي يوجه بها القراءة الشاذة، كما غلب عليه الاكتفاء برأي نحوي خاطف، فقد خرَّج قراءة بعضهم "فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةَ حَبَّةٍ" بنصب مائة على حذف فعل أنبتت، وخرج قراءة الحسن "وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين" على حذف الخبر وقدره بـ وأرجلكم غسلها إلى الكعبين.**

**كما خرج قراءات أخرى، ونادرًا ما يأتي للقراءة بوجهين كقوله في قراءة "أغناهم الله ورسوله" بنصب رسوله، جائز أن يعطفه على الهاء أي: أغناهم الله وأغنى رسوله، وجائز أن يجعل الواو بمعنى مع.**

**وقد استعان ابن خالويه لتخريج هذه الشواذ بالقراءات الشاذة نفسها حينًا، وبالحديث النبوي مرة واحدة، وبالشعر وبلغات العرب؛ فقراءة أبي رجاء "ومن فوقهم غواش" مثل قراءة الحسن "إلا من هو صالُ الجحيم"، ومثل قراءة ابن مسعود أيضًا "وله الجوارُ المنشآت" والقراءات الثلاث شواذ، وقراءة النبي  "ما ودعك" مثل حديثه: ((إن شر الناس منزلة يوم القيامة من ودعه الناس اتقاء فحشه)).**

**وقد استشهد ابن خالويه بالشعر لهذه القراءات أحيانًا، ولم يتجاوز في ذلك الشاهدين كاستشهاده لقراءة عيسى بن عمر "فصبرًا جميلًا" بقول الراجز:**

|  |
| --- |
| **يشكو إلي جملي طول السرى** |
| **صبرًا جميلًا فكلانا مبتلى** |

**وبقول العجاج:**

|  |
| --- |
| **أطربًا وأنت قنسري** |
| **والدهر بالإنسان دواري** |

**واستعان أيضًا ابن خالويه بلغات العرب، ولكن إشاراته إليها كانت عامة في الغالب؛ إذ أكثر من قوله وهو لغة أو لغات، وقلما حدد هذه اللغة كتحديد لبعض اللغات اليمنية، أو لغة بني أسد فقراءة "أفُ" بالضم لغة، وقراءة "تكاد السموات تنفطرن" كقول بعض العرب: الإبل تسمنّ؛ إذ جُمع فيها بين علامتي التأنيث. وقراءة "ربة" لغة عربية أيضًا، وكسر الفاء الرابطة لجواب الشرط والواو العاطفة في قراءتي "فاصطادوا"، وإن لغة بعض بني أسد، وقراءة "عراف بعضه" يريد "عرف بعضه" لغة يمنية، وإعمال إذن من دون دلالة على المستقبل في حرف ابن مسعود "فإذن لا يؤتوا" مثل قول العرب فإذن لا آتي سن الحسل، والحسل ولد الضب أي: أبدًا؛ لأن الحسل لا يلقى سنه أبدًا، فابن خالويه يسعى دائبًا لتخريج هذه الشواذ على لغة أو شعر أو حديث من التراث الداخل يدفعه إلى ذلك رغبة صادقة في عدم الطعن على شيء من هذه القراءات.**

**وقد استعان ابن خالويه في توجيه هذه الشواذ بآراء بعض النحاة ولا سيما الكوفيين منهم، وببعض الأشعار التي رووها؛ فقد استعان ببعض آراء أبي عمرو بن العلاء، والأخفش، والفراء، وابن قتيبة، وثعلب، وأبي بكر بن الأنباري، وابن مجاهد، ولم يكن في ذلك يناقش هذه الآراء، بل كان يسلم بها دائمًا ما خلا موضعًا واحدًا أدحض فيه رأي ابن قتيبة، الذي كَفر أبا حيوة بقراءته "ولا يحزنك قولهم أن العزة لله جميعًا" بفتح أن؛ إذ ذهب فيها ابن خالويه إلى معنى: ولا يحزنك قولهم إنكارهم أن العزة، ولعل هذا التسليم، وهذه الاستعانة الكبيرة بآرائهم يعودان إلى ضعفه في النحو، وانصرافه إلى اللغة، التي أجاد بها تخريج الوجوه.**

**المراجع والمصادر**

1. **(المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)**

**أبو الفتح عثمان بن جني، بتحقيق علي النجدي ناصف وزميليه، القاهرة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1994م**

1. **(مرشد الأعزة في بيان موقف العلماء من القراءات الشاذة)**

**عبد الكريم إبراهيم صالح، دار المحدثين, 2006م**

1. **)إعراب القراءات الشواذ)**

**أبو البقاء العكبري، بتحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب, 1996م**

1. **(الاختلاف بين القراءات)**

**أحمد البيلي، بيروت، دار الجبل، 1988م**

1. **(القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي)**

**محمود أحمد الصغير، بيروت، دار الفكر المعاصر, 1999م**

1. **(كتاب المصاحف)**

**أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، بيروت، دار الكتب العلمية, 1985م**

1. **(مختصر في شواذ القران من كتاب البديع أو القراءات الشاذة)**

**الحسين بن احمد ابن خالويه، دار الهجرة، 1934م**

1. **(القراءات القرآنية في بلاد الشام)**

**حسين عطوان، بيروت، دار الجيل, 1982م**

1. **(القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب)**

**عبد الفتاح القاضي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1975م**

1. **(اليزيدي القارئ النحوي دراسة نحوية قرآنية)**

**محمد أحمد علي سحلول ، دار الحسين الإسلامية, 1989م.**

1. **(شواهد القراءات بين ابن هشام وابن عقيل، دراسة نحوية تحليلية)**

**محمد أحمد علي سحلول، دار الطباعة المحمدية, 1993م**

1. **(قراءة أبي السمال العدوي)**

**حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، الجريس، القاهرة, 2000م**

1. **(قراءة عبد الله بن مسعود مكانتها ومصادرها إحصاؤها)**

**محمد أحمد خاطر، دار الاعتصام, 1990م**